

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الحج ٤٣-٨٤ | يوم

٣٢/٦/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع الباطنين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد بعد صلاة العشاء من كل اسبوع. في تفسير القرآن العظيم - [00:00:27](#)

وفي علوم القرآن اما التفسير ففي كتاب تفسير الجلالين جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي رحمهم الله تعالى. السورة التي بين ايدينا هي سورة الحج وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى ولكل امة جعلنا منسكا - [00:00:47](#)

ولكل امة جعلنا منسكا ليجعلوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام. فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر مخبتين تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين - [00:01:13](#)

حين ولمن له فضل علينا. قال المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم. جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسر سهاما سكا اسم مكان. اي ذبح قربانا او مكانة. ليجعلوا اسم الله على ما رزق - [00:01:35](#)

عند ذبحها فالهكم اله واحد انقادوا وبشر المخبتين. المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من والمقيم والمقيم الصلاة في وقتها. ومما رزقناهم طيب لا تزال الايات في بيان ما يتعلق احكام الحج - [00:02:05](#)

وما يدور حول ذلك قال سبحانه وتعالى لما ذكر في الايات الماضية شعائر الله قال ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع اي هذه البهائم التي امر الله - [00:02:55](#)

تقريبها وقربانها لله سبحانه وتعالى في قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم. ويذكروا اسم الله على ويذكروا اسم الله في ايام معلومات. على ما رزقهم منهم بهيمة الانعام قال هنا لكم فيها منافع - [00:03:19](#)

مثل الركوب عليها والحمل عليها وحلبها ونحو ذلك. قال الى اجل مسمى اي الى وقت نحرها ثم محلها الى البيت العتيق. اي مكان الحل. مكان حل النحر الى البيت العتيق - [00:03:39](#)

ثم بين سبحانه وتعالى بعد ذلك ان هذه العبادة ليست عبادة جديدة على هذه الامة بل انها في الامم الماضية الماضية قال ولكل امة جعلنا منسكا اي جماعة مؤمنة سلفت وامة ماضية من الامم الماضية - [00:03:57](#)

جعل الله لها منسكا. قال المؤلف من سكن بفتح السين مصدر وبكسرهما اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانة يعني ان قوله تعالى منسكا فيها قراءتان. القراءة الاولى منسكا بفتح السين منسكا. وهذه قراءة جمهور - [00:04:18](#)

وقراءة المؤلف ورواية حفص عن عاصم منسكا والقراءة الثانية قراءة حمزة والكسائي من الكوفيين. يقرأون بالكسر ولكل امة جعلنا منسكا. ما الفرق بين هذه القراءة وهذه القراءة قال اما منسكا فهو مصدر - [00:04:46](#)

مصدر تقول هذا منسك وجمعه مناسك والمناسك مناسك الحج. من الذبح والوقوف والطواف والسعي. ونحو ذلك والرمي. هذه مناسك الحج مناسك منسك الواحد منها منسك مصدر. مسكت منسكا. طيب قال اما بالكسر فهو اسم مكان منسك. اسمه مكان اي

مكان الذبح. مكان الذبح او - [00:05:11](#)

مكان العبادة الشعيرة وفي الاول الذي قلنا انها مصدر بفتح السين منسك هذا مثل ما ذكرنا يعني العبادة التي تؤدي او الشعيرة التي تؤدي او الذبح الذي يؤدي او قربان هذا يسمى منسك. يسمى منسكا بالفتح. اما اذا كسرتها اذا كسرت فقلت - [00:05:44](#)

منسكا فانه هذا المكان. فعرقات منسك ومنسك ومزدلفة منسك ومكان الجمرات منسك. والبيت منسك. الكسر معناه المكان. مكان العبادة. مكان الشعيرة كل امة جعل الله نوعا من العبادة ومكانا من العبادة. يعني يعني ان القراءتين لا تتعارضان. كلاهما - [00:06:07](#) تعطي معنى ويعطي فائدة. ولذلك تنزل القراءة منزلة الاية. هذه قاعدة تفسيرية. ان القراءة تنزل منزلة ان القراءة تنزل منزلة الاية كأنها اية جديدة. فمنسكا يعطي معنى وهو الشعيرة والعبادة - [00:06:36](#)

ومن سكن بالفتح يعطيه معنى وهو المكان. يعني هذه العبادات لها اماكن لا يجوز يعني لا يجوز ايضا انتهاك هذه الاماكن ولا يجوز تغييرها. فالذبح له مكان والوقوف له مكان والرمي له مكان والطواف - [00:06:57](#)

له مكان. طيب لكل امة من الامم الماضية جعل الله لها منسكا تختلف عن هذه الامة فكل امة لها عبادة. لان الله قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. فكل امة لها عبادة خاصة - [00:07:17](#)

في فروعها. اما الاصول فهم كلهم متفقون على الاصول. متفقون على العبادات. طيب قال هنا جعل الله لكل امة منسكا لماذا؟

مرغر قال ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام - [00:07:34](#)

نعم هنا للتعليل والسببية اي السبب في ذلك ان جعلنا لكل امة منسكا لاقامة شرع الله ولاقامة ذكر الله اهو توحيده. كل العبادات لاجل توحيد الله وعبادته واقامته واحياء ذكره. وخاصة الحج - [00:07:55](#)

الحج انما شرع الحج يعني لا حياء ذكر الله وتوحيده واقامة ذكر الله سبحانه وتعالى وافراده عبادة ولذلك تلاحظ في اثناء الايات

الحج لما قال الله عز وجل واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم قال سبحانه وتعالى حنفاء - [00:08:15](#)

حنفاء لله غير مشركين به الغرض من مشروعية الحج وكل ما يتعلق بمناسك الحج لاقامة ذكر الله. الطواف اقامة ذكر الله. والطواف بين السعي او الطواف بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله - [00:08:35](#)

والجمرات لاقامة ذكر الله. والوقوف بعرفة لاقامة ذكر الله. كل كل الاعمال لاقامة ذكر الله وتوحيده وان يلهج الحاج بقوله لبيك الله ولقوله لا اله الا الله ولا معبود بحق الا الله. ولذلك قال يذكر اسم الله على ما رزقهم من بهيمة - [00:08:56](#)

الانعام يعني انهم عند الذبح لابد من ذكر اسم الله عند الذبيحة. فاذا ذبح الحاج الهدي فيجب عليه ان يذكر اسم الله عند الذبح عند الذبح والتسمية واجبة. التسمية واجبة عند الذكر. وتسقط مع النسيان تسقط مع النسيان على الصحيح - [00:09:21](#)

وان وان ذبحها ولم يذكر اسم الله عليه متعمدا فانها ميتة لا يجوز اكلها. او ذبح وذكر اسم الله عليه فيها وجاء وجعل مع اسم الله اسما اخر. ايضا لا يجوز اكلها - [00:09:46](#)

كان يقول بسم الله والمسيح او بسم الله وفلان كل هذه لا بد من التجريد بسم الله سبحانه وحده لا شريك له. يذكر اسم الله عليها على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها. قال - [00:10:03](#)

فالهكم اله واحد. تقرير تقرير لعبادة الله وافراده بالعبادة. وافراده بالتوحيد الافراد الهكم اله واحد لا شريك له ولا معبود معه سبحانه وتعالى. فله اسلموا الامر للوجوب. اسلموا وانقادوا لطاعته وتوحيده وافراده بالطاعة. قال فله اسلموا وبشر المختبتين - [00:10:22](#)

وبشر المختبتين امر للرسول صلى الله عليه وسلم ان يبشر المختبتين الطائعتين المنقادتين المتواضعتين ويدخل في ذلك كل مؤمن وكل مخاطب يسمع هذا الكلام فانه يبشر ايضا كل مخبت طيب تلاحظ ان اختيار وصف الاخبات هنا - [00:10:51](#)

لماذا قال وبشر المختبتين لماذا اختار المخبت يعني المتواضع لله المنقاد لامره المطيع لله. طيب ليش قال المختبتين في الحج خاصة في حج قال لان الحج الحاج ينبغي له ان يكون متواضعا لله. ومتعاطفا مع كل حاج - [00:11:15](#)

اخر لاخوانه المسلمين وان يتواضع لطاعة الله ويعرف ان ان او نعرف جميعا ان الحج يعني هناك يعني اجتماعات وهناك لقاءات. هناك اماكن قد يزدحم فيها الناس. قد قد ينال بعضهم - [00:11:39](#)

اه شيء من من الايذاء او نحو ذلك. وقد يتكبر بعضهم او يتعالى بعضهم على بعض. قال بشر المخبئين المتواضعين لاخواني
والمحتاجين لاخوانهم الضعفاء ونحو ذلك. قال من هم المخبئون - [00:11:58](#)

الذين وصفهم الله بهذا الوصف الاخبات من هم؟ قال هم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت عند ذكر الله اذا سمعوا ذكر الله
ارتعدت قلوبهم وخابوا وانقادوا لامره ولم يترددوا - [00:12:14](#)

طيب الان عندنا هنا قال وجلت قلوبهم خافت. وفي آيات اخرى او في اية اخرى في موضع اخر قال الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله القلوب تطمئن بذكر الله. او توجل وتخاف - [00:12:32](#)

كيف نجمع بين هذا وهذا قد يأتيك شخص يقول لك يعني اية تقول القلوب تطمئن الا بذكر الله تطمئن القلوب واية تقول اذا ذكر الله
وجلت كيف تجل وكيف تخاف وكيف تطمئن؟ كيف نجمع؟ نقول اذا ذكر الله خافت - [00:12:50](#)

ثم بعد ذلك تطمئن القلوب تطمئن طيب ما الدليل على ذلك؟ نقول مصداقه في كتاب الله. في كتابه قال الله سبحانه وتعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه - [00:13:12](#)

جنود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. اذا تقشعر ثم تلين لا تعارض بينهما يعني اذا ذكر الله وجاء ذكره
وتعظيمه وتهليله وتكبيره تخاف القلوب. ترتعد ثم بعد ذلك تطمئن - [00:13:26](#)

طيب قال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. هذه صفتهم الاولى صفة المخبئين انهم يخافون الله سبحانه وتعالى ويتجنبون كل ما
يسخط الله سبحانه وتعالى قال والصابرين على ما اصابهم - [00:13:50](#)

شوف صفات الحاج هذه صفات الحاجة ينبغي ان يتحلى بها انه كثير الذكر لله ويسمع ذكر الله ويخاف من الله ويراقبه ولا ولا يتهاون
بشيء من من شعائر الله ومناسك الحج ثم هو ايضا من - [00:14:07](#)

القادرين على ما اصابهم قد يصيبك ما يصيبك من التعب من الارهاق من قد يؤذيك من يؤذيك فيجب عليك ان تكون متحليا بالصبر
في مثل هذه مثل هذه الاماكن المزدحمة. فالحجاج عدد كثير والاماكن قد تضيق بهم. فينبغي له ان يتحلى بالصبر. والصابرين على
ما - [00:14:24](#)

اصابهم. والصبر هنا يدخل فيه أنواع الصبر الثلاثة الصبر على طاعة الله تجد بعض الناس يعني يتظايق مع الزحام والشدة ورمي
الجمار والوقوف بعرفة والطواف بالبيت ونحو ذلك يجد مشقة وتعب - [00:14:47](#)

وارهاق فينبغي له ان يصبر. وان يحتسب الاجر وان يتحلى بالصبر على الطاعة وعلى العبادة والامر الثاني الصبر عن المعصية
عن المعصية كيف يكون حاج يتقرب الى الله؟ قد ترك ترك ما له واهله وجاء متجردا لله يقول لبيك اللهم لبيك ثم تجده - [00:15:07](#)

يقع في معاصي يتركون صلاة اه صلاة الفريضة يتهاونون بها حتى يخرج وقتها وينامون عنها وتجده لا يذكر الله الا قليلا او لا يذكر
الله ابدا وتجده يتعاطى من المحرمات كحلق اللحية وشرب دخان - [00:15:31](#)

ونحو ذلك تجيهم في ويستمعون الى المحرمات والى الغيبة. كيف يكون من الحجاج الذين من حج ولم يرفث ولم يفسق رجوع من
ذنوبه كيوم ولدته امه كيف يكون هذا - [00:15:48](#)

الصبر على الطاعة. الصبر عن المعصية. الصبر على اقدار الله اذا حصل له مصيبة فيها او حصل زحام او حصل كذا عليه ان يتحلى
بالصبر ويصبر غيره. قال والمقيم الصلاة - [00:16:03](#)

شف كيف من صفات الحجاج الذين جاءوا الى هذا ان يحافظوا على الصلوات. ويؤدوها في اوقاتها. فما كان مشروعا فيه
الجمع يجمع مثل الجمع في بين الظهرين في في عرفة الظهر والعصر ومثل جمع - [00:16:19](#)

بين العشائين المغرب والعشاء ليلة جمع ليلة النحر يجمع وما كان يقصره يقصره مثل ايام منى ايامنا يقصر فيها يقصر فيها
الصلاة الرباعية ركعتين ولا يقصر المغرب. المغرب ما تقصر. وجدنا اناس يقصرون المغرب. يظنون ان القصر عام - [00:16:40](#)

في تعلم احكام ولذلك شوف قال الله عز وجل قال والمقيم الصلاة ما قال الذين يصلون المصلين لا المصلين غير كثير لكن من هو
الذي يقيم الصلاة لوجدت في لو نظرت الى المصلين لما لما اخرجت العدد قليل من الذين يقيمون الصلاة يقيمونها باركانها وواجباتها -

وسننها وخشوعها هذا قليل. ولذلك حث الله على اقام الصلاة. قال في اوقاتها لا يتساهلون. وجدنا حجاج يعني قد يمكث في الباطل ساعات طويلة او يكون المكان بعيد نائي او ينام الحجاج ينامون عن الظهر وهي عن العصر وبينام - [00:17:24](#)
 ينامون عن المغرب والعشاء وينامون عن الفجر والله حث قال والمقيم الصلاة ومما رزقناهم ينفقون لان هذه الاماكن فرصة للانفاق والصدقة على الفقراء والمحتاجين والمعوزين فتقف مع اخوانك وتساعدهم في كل ما يحتاجون اليه. ومما رزقناهم ينفقون -

ولذلك دائما الله عز وجل يعني يخص من العبادات اجل هذه العبادة وهي الصلاة والصدقة الصلاة يعني الصلاة هي ربط العبد بربه وصلة العبد بربه والصدقة صلة العبد باخوانه المسلمين - [00:18:10](#)
 يتصدق عليهم وينفق عليهم. طيب واصل احسن الله اليكم. قوله تعالى وقوله تعالى والبدن جمع بدنة وهي الابل. جعلناها لكم من شعائر اعلام دينه. لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم. واجر في العقبي - [00:18:28](#)

اسم الله عليها عند نحيها صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحو. وهو وقت الاكل منها. فكلوا منها ان شئتم. واطعموا تقانع الذي يقنع الذين يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض. والمعتز السائل او - [00:18:54](#)
 كذلك اي مثل ذلك التسخيبي. سخرناها لكم بان تتحر وتركب. والا فلم تطق. لا لكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماءها. اي اعني اليه ولكن يناله التقوى منكم. ان يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له ما - [00:19:24](#)

الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم عالم دينه ومناسك حجه. وبشر المحسنين اي الموحدين. طيب. والبدنة شرعت الايات الان في احكام الهدى احكام الهدى اطيب الهدى - [00:19:54](#)
 اغلاه ثمنا واسمنه واشرفه واغلاه واسمنه واشرفه الابل. الابل فان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى اهدى في حجة الوداع مئة من الابل مئة من الابل فافضلها الابل ثم البقر ثم الغنم - [00:20:21](#)

قال والبدنة جعلناها لكم من شعائر الله. البدن جمع بدنة. سميت بدنة لعظم بدنها قال وهي الابل هذا رأي الجمهور. وهناك رأي اخر ان البدن جمع بدنه وهي الابل والبقر - [00:20:41](#)
 لان البقر قريبة من الابل وبعضهم يخصها بالابل طيب قال والبدنة جعلناها لكم من شعائر الله. اي هذا الهدى بهذه الصورة وهذه الكيفية هو من شعائر الله ومن من اعلام اعلام دينه كما قال سبحانه وتعالى في سورة - [00:21:00](#)

المائدة لا تحل شعائر الله ولا الهدى ولا ولا القلائد ولا امنين البيت الحرام. هذه شعائر الله البدن الهدى والقلائد التي تقلد بها الهدى تربط عليها توضع في اذنانها توضع في رقبته الرقبة هذا هذه القلائد - [00:21:23](#)
 والهدى تدل على انها مهداة للبيت. ومهداة لله فلا يجوز التعرض لها بسوء. جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير يعني فيها مصالح فيها نفع دنيوي ونفع اخروي اما الدفع النفع الدنيوي كما ذكرت مر معنا مثل الركوع - [00:21:41](#)

وحلبها والحمل عليها والاجر الاخر ان له بكل شعرة بكل شعرة او بكل صوبة حسنة في كل شعرة او بكل صوفة حسنة. واجرها عظيم. وانها لتقع عند الله بمكان قبل ان تقع على الارض - [00:22:00](#)
 قال اجر في الآخرة. قال فاذكروا اسم الله عليها. تأكيد انه لا بد من ذكر اسم الله عند نحرها والتسمية واجبة مثل ما ذكرنا وتسقط مع النسيان على الصحيح والا هي واجب. فمن ذبح - [00:22:22](#)

ولم يذكر اسم الله اسم الله متعمدا فانها ميتة لا يجوز اكلها لا يجوز او لأكله او ذكر اسم غير الله عليها. قال فاذكروا اسم الله عليها. والله عز وجل قال ولا تأكلوا مما لم - [00:22:41](#)
 يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال هنا فاذكر اسم الله على عليها اي عند نحرها صواف صواف حال حال للابل والبدن قال قائمة على ثلاث على ثلاث صواف اي مصطفى تكون مصطفها الابل. كل واحدة تلي الاخرى. واذا اراد نحرها فالسنة - [00:22:58](#)

ان تكون قائمة ما تكون باركة كالبقر والغنم والبقر تكون مضطجة على جنب لا الابل تكون قائمة هذه السنة وان وان اضطجعت

او بركت على الارض جاز ذبحها لكن السنة ان تكون قائمة وان تكون معقولة - [00:23:27](#)

يدها اليسرى. اليد التي امام اليسرى تكون معقولة مربوطة. هذه هي السنة طيب قال صواف قال قائمة على ثلاث اي ثلاث ثلاث آآ

ثلاث ارجل قال معقولة اليد اليسرى قال فاذا وجبت جنوبها - [00:23:51](#)

يعني سقطت وجبت سقطت. يعني اذا اذا نحرها الجزار ينحرها يضربها بالسكين في لبتها في لبتها ما بين الرقوتين والنحر في بداية

النحر بداية الرقبة عند النحر يعني يضربها بقوة في لبتها فتسقط على الارض - [00:24:15](#)

فاذا وجبت سقطت على الارض بعد النحر قال وهو وقت الاكل منها فكلوا منها. فاذا وجبت يعني سقطت. يقال وجبت الشمس عند الغروب اي سقطت قرصها وجب بمعنى سقط. قال فاذا وجبت جنوبها الجنوب معروفة جنبها الايمن وجنبها الايسر.

تسقط على الايسر يا على الايمن - [00:24:42](#)

اذا سقطت قال فكلوا منها ان شئتم وكلوا منها السنة ان يأكل منها يأكل منها والسنة ان يثلثها اثلاثا ويأخذ يأكل الثلث ويتصدق بثلثها

ويهدي الثلث وان اهدى قليلا وتصدق قليلا او لم يهدي - [00:25:07](#)

هذا كله جائز اما الاكل فلا بد الاكل يعني يستحب تأكيدا ان يأكل منها فان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها قال فاكلوا منها

واطعموا هذه الصدقة قال اطعموا القانع والمعتز. من هو القانع ومن هو المعتز - [00:25:31](#)

قال القانع الذي يقنع بما يعطى. تعطيه قليل او كثير ما يعترض عليك. يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يلح بالسؤال ولا يتعرض للناس

وهذا نادر تجده تجده قليل يعني الذي يجلس في بيته وهو محتاج او يجلس عند بابه او يجلس عند اماكن ان ان - [00:25:52](#)

النحر والذبح لكنه يتأدب ولا يتعرض لاحد ولا يتكلم ولا يلح على الناس فهذا اولى هو الذي يعطى ولذلك بدأ الله به قال القانع الذي لو

اعطيت شئ قليل رضي ولم يعترض - [00:26:14](#)

مثل ما ذكرنا قال والمعتز قال المعتز الذي يعترض الناس بالطرق المعتز هو السائل. السائل او المتعرض اذا كان محتاجا وهو صادق

في في سؤاله هذا جائز السؤال. واما السائلة فلا تنهر. في السائل يسأل. فقد يأتي الى الابواب يطرق الابواب - [00:26:30](#)

ويطرق البيوت يأتي الى الاماكن التي فيها ويسأل اعطوني فهذا جائز ان سأل جائز وان سكت والاولى والاولى ان يعطى القانع لان

الله قدمه وهو احوج طيب قال كذلك سخرناها لكم - [00:26:55](#)

اي مثل ذلك التسخير ان ان تنحروها وتسقط وتسقط جنوبها وتأكلون منها مثل هذا التسخير سخرناها لكم بان تنحروها بان تركب

وهكذا والا لم تطاق ولم يستطع اي انسان تجد الغلام الصغير يأتي على الناقة او على الجمل الضخم ويقوده - [00:27:15](#)

وينوخه على الارض ويقيمه من الارض ويسير فيه وهو من قادم فهذا تسخير من الله سبحانه وتعالى ولو لم يسخرها الله ما استطاع

لا هذا ولا اي رجل ولا العشرة من الرجال ولكن هذا كله تسخير من الله - [00:27:41](#)

انها في وقت النحر انها تقبل على النحر وتمد عنقها عند النحر. تسخير من الله سبحانه وتعالى قال كذلك سخرها لكم. مثل هذا

التسخير سخرها لكم لغرض ماذا؟ لتكبروا الله على ما هداكم. مثل ما ذكرنا كل الايات والمناسك والشعائر تدور - [00:27:58](#)

تقرير عبادة الله وحده لا شريك له الله ان يلهج بذكر الله. ولذلك قال النبي قال لما سئل النبي ما الحج قال هو العج والثج الحج هو

العج والثج. العج يعني رفع الصوت بالتلبية والذكر - [00:28:22](#)

العج والثج هو النحر. يثجونها ثجا ثجاجا بمعنى ان الدم سيلان الدم ماء دجاجا اي قويا سائلا قال لتكبروا الله على ما هداكم. يعني

هداكم الله لهذه الشعائر وشرعها لكم. ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه - [00:28:42](#)

اذكروا الله علي وكبروه واشكروه على هذه النعمة. قال وبشر المحسنين شوف جاءت صفة اخرى في الحجاج الصفة الاولى قال وبشر

المخبتين ثم اعاد مرة ثانية قال وبشر المحسنين يعني الاخبات صفة ينبغي ان يتحلى بها الحاج وان تظهر - [00:29:08](#)

والامر الثاني الاحسان قال المؤلف المحسنين اي الموحدين هذا معنى من معاني الاحسان ليس الاحسان هو التوحيد فقط الاحسان هو

اعلى مراتب الدين. مراتب الدين ثلاثة الاسلام اولها ثم الايمان ثم الاحسان. والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه يعني اخلاص العبادة لله.

لماذا - [00:29:31](#)

لان الحجاج كثير منهم يفوته الاخلاص بعضهم يجي مقاصد يعني سؤال الناس بعضهم للتجارة بعضهم للرياء يقول تراي حجيت وهذا يعني ابتلي به كثير تجده يطوف ويصور ويسعى ويصور وفوق جبل عرفات يصور وعند الجمرات يصور ويرسل هذه الصور. وبين
الاخلاص - [00:29:57](#)

ما في اخلاص يعني تري الناس انك حاج وان تري الناس انك ترمي الجمرات الناس دارية عنك ودارية عن غيرك ما لك في حاجة ما له حاجة فاخفي عبادتك واقراً فيه سير السلف الصالحين كيف كانوا يحجون؟ كان الواحد منهم يعني يجلس يعني يلتصق - [00:30:22](#)
دار الكعبة ويبيكي ويخفي نفسه حتى لا احد يدري عنه. يحج ولا يريد ان يراه احد يختفي في في اماكن لا يريد ان يراه احد
يجلس تحت الصخرات في عرفات ما يريد ان يظهر نفسه امام الناس فاذا رأى احد يعرفه - [00:30:43](#)

هو صد عنه وانصرف عنه. اما ان يظهر انفسهم ويصورون في في الطواف وفي كل مكان. فهذا مخالف لقوله تعالى وبشر
المحسنين الذين يعرفون عبادة الله ويوحدون الله ويخلصون العبادة لله سبحانه وتعالى ولا يراؤون في اعمالهم بشر - [00:31:00](#)
للمحسنين الذين يحسنون في عباداتهم ويحسنون مع الخلق علاقتك مع الناس احسان تحسن الى الفقير. تحسن الى التائه تدله.
تعلم هذا ترشد هذا تبين له السنة تبين لكذا تدل على الطريق الحجاج محتاجين لمثل هذه الامور محتاجين - [00:31:20](#)

فلذلك الله عز وجل ذكر صفة الاخبات وذكر صفة الاحسان وكلها يحتاج اليها الحجاج طيب الان الايات ستنتقل بعد بيان احكام الحج
الذبائح والهدي ونحوه الى ما يتعلق باحكام الجهاد. قد يسألك سائل يقول لك طيب ما العلاقة - [00:31:40](#)
العلاقة بين الجهاد والحج نقول الحج جهاد النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة قالت هل على المرأة من جهاد؟ قال نعم قال
نعم لكنا او على النساء؟ قال نعم لكنا جهاد لا قتال فيه الحج. فالحج جهاد مجاهدة في النفس والمال - [00:32:05](#)

وكذلك القتال مجاهدة في النفس والمال. ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى القتال بعد الحج لما في لما بينهما من التشابه في السفر
في دفع المال في دفع النفس في ملاقات العدو في التعب في الصبر في كلها فيها تقارب - [00:32:25](#)
طيب نقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله هانا يحب كل خوان في امانته كفو
لنعمته وهم المشركون. المعنى ان اذن للذين يقاتلون. يقاتلون - [00:32:45](#)

احسن الله اليكم. اذن للذين يقاتلون باي المؤمنين ان يقاتلوا. وان يقاتلوا. وهذه اول اية نزلت في الجهاد. بانهم اي بسبب انهم ظلموا
لظلم الكافرين اياهم هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق - [00:33:17](#)
اي بقومهم ربنا الله وحده اخرج بغير حق. ولولا دفع الله الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير صوامع الرهبان ربيع كنائس للنصارى
وصلوات كنائس اليهود ومساجد للمسلمين. يذكر فيها اي المواضع المذكورة - [00:33:47](#)

كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها. ولينصن الله من ينصره ان الله لقوي على خلقه عزيز منبع في سلطانه طيب قوله تعالى ان الله يدافع
عن الذين امنوا هذه اول الايات التي تتحدث عن الجهاد - [00:34:37](#)
هذه الاية قرأت بقراءة ان الله يدفع عن الذين امنوا يدفعوا ويدافع والمعنى واحد يدافع عنه ويدفع عنه الا ان الزيادة في المبنى
زيادة في المعنى. فقوله يدافع ابلغ واقوى - [00:35:08](#)

ان الله يدافع عن الذين امنوا. وينبغي ان يعرف كل مسلم اذا حقق الايمان والطاعة والتقوى لله سبحانه وتعالى يعلم ان الله معه. وان
الله يدافع عنه. يدافع عنه ماذا؟ يدافع عنه شرور الخلق - [00:35:28](#)
دافع عنه المصائب قد يدفع الله عنك اشياء بسبب طاعتك بسبب تقواك بسبب صدقتك بسبب يعني حرصك على الطاعة الله يدفع
الله عنك الشرور ويدفع عنك من يريد الاعتداء عليك - [00:35:44](#)

يعني الانسان دائما يشعر بمثل هذه الاية ويستحضر مثل هذه الايات طيب قال ان الله يدافع عن الذين امنوا يدافع عن الذين امنوا
ماذا؟ قال غوائل المشركين. حقدهم وفسادهم واعتداءهم - [00:36:01](#)
كل هذا معنى الغوائل. كلمة الغوائل عامة يدخل فيها كل ما يريد العدو منك او المشرك منك باي طريقة. ولذلك قال ان الله يدافع عن
الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان. لان عندهم مكائد وخيانات وقد وقد - [00:36:18](#)

يهدونك ويغدرون. فينبغي للمسلم ان يكون على حذر وليعلم ان الله يدفع عنه مثل هذه الشرور. قال لا يحب كل خوان في امانته غدار قال كفور اي يكفر نعمة الله ولا يؤمن بالله قال وهم المشركون قال المعنى - [00:36:44](#)

المعنى انه يعاقبهم هذا تأويل المؤلف هذا خطأ الله عز وجل يقول ان الله لا يحب كيف يقول يعاقبهم كانه يفسر عدم المحبة بالعقوبة ويفسر المحبة بالاثابة. وهذا مذهب الاشاعرة - [00:37:04](#)

الواجب على اننا نثبت ما اثبته الله وننفي ما فيه الله عز وجل على الوجه اللائق فنقول ان الله يحب محبة حقيقية لائقة به سبحانه وتعالى. واذا قال ان الله لا يحب كل خوان - [00:37:23](#)

اي لا يحب معنى يكرهه. لان مقابل المحبة الكراهية. فلا يحبه يعني يكرهه. ونقول لا يحبه يعني مثل ما نثبت المحبة لله وان الله ينفىها عن عن من لا يستحقها من الكفار نفيها فنقول لا - [00:37:40](#)

يحب الكافر لا يحب العاصي ويحب المطيع ويحب التقى على ما هي عليه. اما تفسيرها بالثواب للمحب وللمحب او تفسيره بالعقوبة لمن لا يحب فهذا تأويل وتأويل ولذلك ينبغي الانتباه لمثل هذه - [00:38:00](#)

هذه العقيدة العقوبة والمحبة اثر من اثار الصفة. فاذا قلنا ان الله يحب المتقين يعني يحبه محبة حقيقية ثم من اثر هذه المحبة الاثابة والجزاء الحسن. واذا كان لا يحب الخوانين ولا يحب الكفار. معناه انه يبغضهم ويكرهم - [00:38:20](#)

ومن اثار هذا الشيء انه يعاقبهم انه يعاقبهم. قال سبحانه وتعالى اذن للذين يقاتلون. يعني كأن الاية الاولى تمهيد تمهيدا. كأن الاية الاولى تمهيد لان الله مع المؤمنين ويدافع عنهم. ثم قال اذن للذين يقاتلون. اي المؤمنين يقاتلون. اذن لهم باي - [00:38:44](#)

في شيء قال ان يقاتلوا. يقاتلوا من من يقاتلهم. قال وهذه اول اية نزلت في الجهاد. هي من اول آيات التي نزلت جهاد ولذلك نقول سورة الحج هي من اوائل ما نزل بالمدينة. قال بانهم اي بسبب لان الباء سببية - [00:39:08](#)

لانهم ظلموا. قال لظلم الكافرين اياهم. ظلموا يعني الكفار ظلموهم. ضيقوا عليهم اخذوا اموالهم يعني وعذبوهم قال وان الله على نصرهم لقدير سبحانه وتعالى لا يعجز شيء في الارض ولا في السماء. قادر على - [00:39:28](#)

ان يصوب وقد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه في بدر. مع ان اعدائهم يعني اكثر منهم بالضعفين هؤلاء قاربوا الالف وهؤلاء ثلاث مئة ومع ذلك نصر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان الله على نصرهم لقدير - [00:39:48](#)

قال من هم الذين ظلموا؟ ومن هم الذين اذن لهم بالجهاد؟ من هم؟ قال الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق اخرجهم الاعلى اخرجهم الكفار من ديارهم من مكة اخذوا ديارهم واخذوا اموالهم وعذبوهم اخرجوهم من ديارهم قال - [00:40:08](#)

بغير حق في الاخراج. ليس لهم حق في اخراجهم. وما قال بغير حق وما اخرجوا الا يقولون ما سبب اخراجهم؟ الا ان يقولوا الا قولهم او الا بقولهم رب ربنا الله الا انهم قالوا - [00:40:27](#)

يعني ما اخرجه ليس هناك حق الا انه قالوا الله لا اله الا هو. هذا هو السبب وهذا القول حق. قال اخراج فالخراج به اخراج بغير حق. اولا عندنا الا هذا استثناء - [00:40:51](#)

فما بعد الاستثناء هل هو استثناء متصل ولا منقطع قولان للمفسرين. والارجح والذي عليه جمهور ان الاستثناء منقطع كيف منقطع؟ يعني ما بعد الاستثناء ليس له علاقة فيما قبله الذي يقول اخرجوا من ديارهم بغير حق الا هذا الحق. فالحق هذا ليس من الحق الاول. لكن المؤلف - [00:41:08](#)

حاول ان يجعله متصلا فيقول اخرج بغير حق اخرج من ديار حق الا ان يقولوا. قال هو بغير حق هذا اخراج. قال القول قال وهذا القول حق فاخرجه فالخراج به اخراج بغير حق - [00:41:33](#)

يعني اخرجوهم لانهم قالوا لا اله الا الله هذا اخراج غير حق. ما لهم حق ان يخرجوهم هذا معناه ثم قال الله سبحانه وتعالى ولولا دفع الله دفع الله وهدي ايضا فيها قراءة ولولا دفاع الله او ولولا دفع الله - [00:41:56](#)

الناس بعضهم ببعض قال المؤلف بدل ما هو؟ اين البدل؟ واين المبدل منه؟ قال البدل بعض والمبدل منه الناس. قل لولا دفع الله الناس ثم قال بعضهم ليس الناس جميعا بعض هذا البدن بعضهم ببعض - [00:42:16](#)

فالله وعده بانزال العذاب فانزله يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام بالتاء والياء وكأن من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها طيب بارك الله فيك. الذين ان مكناهم في الارض تمكين - [00:50:01](#)

تمكينهم في الارض اعطائهم القدرة والتمكن والملك في الارض من هم؟ قال الذين ان مكناهم في الارض بحيث ان الله ينصرهم على عدو ممكن لهم في الارض اقاموا الصلاة هذا اول شرط واول سبب من اسباب التمكين في الارض اقام الصلاة - [00:50:41](#)

قال واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. هذه الاركان واجبات بعد الايمان وتحقيق الايمان وتقوى الله ان يقيموا الصلاة وينشروها ويؤدوا زكاة اموالهم المفروضة عليهم ويأمرون بالمعروف وينهون عن - [00:51:00](#)

ينهون عن المنكر متى ما حققوا هذه الاشياء مكن الله لهم في الارض. قال ان مكناهم في الارض. قال جواب الشرط وهو جوابه صلة الموصول. قال الذين ان مكناهم اقاموا. هذا الجواب. وقوله ان مكناهم الجملة هذي - [00:51:23](#)

صلة الموصول الذي هو الذين الذين ان مكناهم قال ويقدر قبله هم اي هم الذين ان مكناهم مبتدأ او الذين اي نعم الذين يقدر قبلها مبتدأ. تقديره هم الذين طيب قال ولله عاقبة الامور. مرجعها اليه في الآخرة. يعني هذي - [00:51:43](#)

باب التمكين وكل يرجع الى الله عز وجل الممكن وغير الممكن. قال وان يكذبوك هذه تسليية الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول ان كذبك قومك فاصبر ويعني لا تجزع ولا تحزن عليهم - [00:52:10](#)

وان يكذبوك في يكذبوك قال فيه تسليم النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم. يعني قبل قومك قريش كذبت قبلهم اقوام كثيرة. منهم؟ قال قوم نوح قال تأنيث قوم باعتبار المعنى كذبت يعني قوم. القوم يطلقوا يعني بالمعنى كأنه مؤنث. قال - [00:52:29](#)

كذبت قبلهم قوم نوح معروف قوم نوح اغرقهم الله بالطوفان. قال وعاد وهم قوم هود اهلكهم الله بالريح. قال وثمود وهم قوم صالح. صالح ومدائن صالح. اهلكم الله بالصيحة. وقوم ابراهيم وقوم لوط وكل هؤلاء تعرضوا للهالك - [00:52:53](#)

قال واصحاب مدين وهم قوم شعيب. وكذب موسى ايضا كذبه ال فرعون. قال القبط وهم ال فرعون قلا قومه الذي هم بني اسرائيل فانهم لم يكذبوه فكل هؤلاء كذب هؤلاء رسلكم فلك اسوة يا محمد بهم. لا تجزع ولا تحزن - [00:53:13](#)

قال فاملت للذين فاملت للكافرين امهلتهم بتأخير العقاب لهم. يقول ما عذبتهم مباشرة اعطيناهم فرصة وامهلتهم ولم نستعجل عليهم فقومك نفس الامر لن نستعجل عليهم نهلتهم نهلتهم ثم يأتي بأسنا قال بتكذيب باهلاكهم قال والاستفهام - [00:53:36](#)

لما قال ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير استفهام للتقرير؟ اي قد وقع ان النكير والانكار اثر الانكار عليهم بان اهلكهم. قال الله عز وجل فكأين الفاء سببية او عاطفة. يعني - [00:53:56](#)

هنا لما اهلكهم قال كأين وكأي استفهام يفيد التكرير اي كم كم كاي وكم معنى واحد؟ كم من قرية اهلكناها. قال هنا المؤلف يقرأ بقراءته. قال فكأين من قرية اهلكتها. اهلكتها هذي قراءة - [00:54:16](#)

عمرو وهي قراءة المؤلف واما البقية قرأوها اهلكناها والمعنى واحد. قال وهي ظالمة القرية ظالمة اهلها الذين ظلموا. الذين اما اهلها بكفرهم. قال فهي حاوية لما دمرها الله ودمر اهلها - [00:54:36](#)

اصبحت حاوية على عروشها على سقوفها وساقطة ليس فيها احد تنادي تنادي ما فيها احد قد دمرت بالكامل هذه القرية قال وكم من بئر معطلة وبئر لانها جاءت مجرورة وكم من بئر معطلة متروكة البئر ما عنده احد - [00:54:56](#)

يسقون منها مواشيهم ويسقون لهم ويشربون لا مواشي ولا احد فهي متروكة بموت اهلها قال وقصر مشيد قصور فيها وبيوت عالية وليس فيها احد خالية من اهلها قال الله عز وجل حثا على حث الناس على النظر في في عاقبة هؤلاء قال افلم يسيروا اعم وجهلوا ولم يسيروا - [00:55:16](#)

يا كفار مكة وغيركم لماذا لا تشترون في الارض في الارض فتكون لكم قلوب اذا نظرتكم قوم عاد وقوم لوط وقوم شعيب مررتكم بهذه الديار ونظرتكم فيها تكون لكم قلوب تعقلون بها ما نزل بالمكذبين فتعتبرون وتخافون الله ان ينزل بكم ما نزل بهم او اذان يسمعون - [00:55:41](#)

بها يعني يعقلون اذا نظروا بابصارهم. واذ سمعوا اخبارهم جاءتهم الاخبار باهلاك هؤلاء وخراب ديارهم اعتبروا ايضا فانها اي القصة

والحال لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. تجد بعض الناس يرى يرى اماكن المعذبين بعينيه ولا يعتبر. لانه ما عنده قلب - [00:56:06](#)

القلب هو الذي يعتبر. فانها لا تعمى الابصار لكن تعمى القلوب التي في الصدور. وقوله التي في الصدور تأكيد والا معروف القلوب انها في الصدور قال ويستعجلونك بالعذاب اهل مكة يستعجلون يقولوا يا محمد متى هذا الوعد ان كنت مصاب؟ متى هذا الوعد ان كنت صادقا؟ متى تأتينا بالعذاب؟ انت تعدنا بالعذاب ولا ولا رأينا العذاب؟ قال الله عز وجل - [00:56:32](#)

تعجلونك بالعذاب يا محمد. ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فيهم. لكنهم يستعجلون. يستعجلون. ولذلك فانزله الله يوم بدر فقطعت رؤوس اهل الشرك. قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. هم يستعدون - [00:56:56](#)
على حساباتهم الايام عند الله اليوم الواحد كالف سنة. قال المؤلف في الدنيا كالف سنة قد يسألك سائل يقول لك هذه الاية يقول الله فيها كالف سنة مما تعدون وفي اية السجدة - [00:57:16](#)

قال قال تعرج قال الف سنة ايضا مما تعدون. وقال في سورة المعارج خمسين الف قال خمسين الف سنة طيب كيف نجتمع بينها نقول اية الحج هذه في الف سنة مما تعدون - [00:57:34](#)

واية السجدة هذا في الدنيا ان اليوم عند الله بحساب البشر الف سنة واما اية المعارج خمسين الف سنة هذا يوم القيامة يوم القيامة سأل سائل بعذاب الكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة تروح اليهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - [00:57:58](#)

هذا يوم القيامة طيب قال كالف سنة مما تعدون هذه قراءة وكان في سنة مما يعدون مما يعدون قراءة حمزة والكسائي وابن كثير مما يعدون المعنى واحد وكأين ايضا هذي تفيد التكثر - [00:58:21](#)

استفهام يفيد التكرير يفيد التكثر وكأين من قرية امليت لها وهي يعني امهلتها وتركته استدرجا وهي ظالمة انها ظالمة ثم اخذتها اي اخذت اهلها اخذت اهلها بالبأساء والضراء ثم اخذت اهلها والي المصير اي مرجع الخلق جميعا. مرجع الخلق جميعا. طيب لعل - [00:58:42](#)

عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقعنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:59:09](#)
وسبحان الله وما انا من ان المشركين - [00:59:23](#)